العدوان الايراني على العراق.. الى اين ؟!

لم يترك الحكم الرجعي في ايران اي مجال لتصديق ان ما يقوم به من تحرشات مفتعلة بالعراق ليس تنفيذا لمخططات اجنبية .. فالعدوان الاخير الذي صدته القوات العراقية في منطقة خانقين، له في هذا الظرف بالذات أهداف معينة تتجاوز العراق كقطر الى دوره القومي الفعال .

فالثورة في العراق عملت جهدها لاعادة العلاقات بين البلدين الى طبيعتها، فبادرت الى اعادة العلاقات الدبلوماسية مع طهران، ثم دخلت في مفاوضات مع الايرانيين في جنيف ما لبثوا أن نكثوا بها، ثم ضربوا عرض الحائط بتوصيات فالدهايم وقرارات الامم المتحدة، وها هم يقومون بعدوانهم الاخير في الوقت الذي يجري فيه التمهيد لمفاوضات جديدة بين وزيري خارجية البلدين .

كل ذلك يدل على ان حكام ايران يرفضون عن قصد وتصميم مبدأ حسن الجوار، ولا يريدون الدخول في اي اتفاق او تفاوض الا من مركز القوة، وهو مبدأ غير مقبول بالنسبة لدولة مستقلة ذات سيادة كالعراق .

على ان عداء حكام ايران للثورة في العراق لا يقف عند هذا الحد . وقد سبق للشاه ان افرغ ما في نفسه من هذا العداء لاكثر من صحيفة عالمية .

فالامر له علاقة جوهرية بالدور القومي الذي يلعبه العراق في هذه الظروف وخاصة بعد حرب تشرين . ومن هنا علاقة العدوان الايراني بالمخططات الاجنبية والاسرائيلية منها بنوع خاص . اذ ان حرب تشرين قد اثبتت ان للعراق وزنا خاصا في اي معركة عربية، وقد زاده وزنا التحرك الذي تقوم به الثورة على الصعيد القومي لشد اواصر العلاقات العربية على اساس المصلحة القومية العليا. وما اسفر عنه هذا التحرك من نتائج ايجابية على المستوى الشعبي وعلى المستوى الرسمي .

ولذلك فان الاعتداء الايراني ليس بعيدا عن الاستعدادات الاسرائيلية لشن عدوان جديد على الامة العربية، وهو يهدف الى الهاء العراق عن القيام بواجبه القومي .

ومن هنا لا بد من النظر الى العدوان الايراني على العراق نظرة قومية والتصرف حياله بروح قومية . وهذا يرتب على جميع الحركات والمنظمات والانظمة العربية التي تضع الاعتبارات القومية في جملة اهدافها مسؤولية العمل الجدي الجازم لوقف الاعتداءات الايرانية وردعها اذا كانت قد تعلمت شيئا من دروس حرب تشرين وادركت اهمية مشاركة العراق فيها .

ان يدافع العراق عن الامة العربية بكل ثقله لا ينفصل عن واجب العرب جميعا في الوقوف الى جانبه بحزم واصرار .

سليمان الفرزلي